

وجهة نظر

POINT OF VIEW

8TH MARCH | آذار

سينما الكندي | ALKINDI
مسرح الحمراء | ALHAMRA

16:30 - 18:15	1958 / ١٩٥٨	Lebanon / لبنان	٤٦ m
	جبال الصوّان / FLINT MOUNTAINS	Syria / سورية	٤٦ m
19:00 - 20:30	NOUR ALHUDA / نور الهدى	Syria / سورية	٢٠ m
	ONE DAY IN PEOPLE'S POLAND / يوم في بولونيا الشعبية	France / فرنسا	٥٨ m
16:00 - 17:30	THE MOTHER / الأم	Poland / بولندا	١١ m
	A WOMAN SOUGHT / مطلوب امرأة / TILL IT HURTS / حتى الوجع	Poland / بولندا	١٥ m / ٢٥ m
	WOMEN TALK / كلام حزم	Syria / سورية	٢٣ m
18:00 - 19:30	THE MOON INSIDE YOU / القمر بداخلك	Slovakia / سلوفاكيا	٧٤ m
20:00 - 21:00	SHOUT / اصرخ	The Netherlands / هولندا	٥٤ m



أخبار أيام سينما الواقع

ستفتح أيام سينما الواقع باب النقاش مع مخرجي الأفلام المشاركة في التظاهرة نضال حسن (جبال الصوان)، لينا العبد (نور الهدى)، سامر برقواوي (كلام حزم) بعد عروض أفلامهم في الثامن والتاسع من آذار.

هوامش الساحات فيلم لرانيا اسطفان

انطلقت المخرجة اللبنانية رانيا اسطفان كل يوم وعلى مدى خمسة عشر يوماً من الصباح وحتى وقت متأخر من الليل جوب هوامش ساحة السوليدير بعد الأزمة اللبنانية عام ٢٠٠٥. النتيجة أربعة لقاءات عفوية مع ستة شخصيات استثنائية في تلقائيتها وصراحتها أمام الكاميرا.

تقدم المخرجة هذه اللقاءات الأربعة متتالية بـ«منطق جمالي فح. دون اللعب بالصوت والصورة وبلا مونتاج» على حد تعبير المخرجة مما يجعل مشاهدة فيلمها أشبه بالمشي حول الساحة. فلا حبكة درامية للفيلم، ما من رسالة سياسية محددة أو درس في التاريخ. إنما الفيلم منصة ليتحدث من خلالها المهمشون عن آرائهم. ظروف حياتهم ومعتقداتهم.

«أردت من خلال هذه المقابلات رؤية الأوضاع اللبنانية من خلال خطاب هامشي غير رسمي والتأكيد بالتالي على أنه ما من نظرية عامة أو خطاب شامل عن المشهد اللبناني! هؤلاء الأشخاص هم الأكثر أهمية بالنسبة لي لأنه ما من أحد يسمعهم. هم لا يظهرون على التلفاز ولا أحد يراهم لأن أحداً لا يمشي في لبنان أصلاً. فالكل يقود سيارته!» تقول اسطفان.

تخلل هذه اللقاءات الأربعة مقاطع سوداء وموسيقا هي «كل ما لم أرد طرحه في الفيلم. إنه النقص الذي لا أود ملأه». تقول اسطفان.

يخبرك «هوامش الساحات» كيف يعيش الإنسان اللبناني العادي أحداث بلاده المتقلبة. هو فيلم متع للغاية يدفعك للضحك عالياً وربما البكاء.

بقلم نادي مهنا

9TH MARCH | آذار

سينما الكندي | ALKINDI
مسرح الحمراء | ALHAMRA

16:00 - 17:30	HOUSING / إسكان	Italy / إيطاليا	٩٠ m
18:00 - 19:00	BLACK STONE / حجر أسود	Syria / سورية	٦٣ m
19:30 - 21:00	REVUE / مراجعة	Germany & Russia / ألمانيا وروسيا	٨٢ m
16:30 - 18:00	MIRROR / مرآة	Denmark / دنمارك	٩ m
	THE ABSENCE OF MR. OR MRS. B / غياب السيد أو السيدة ب	Iran / إيران	٧٢ m
18:15 - 19:45	ZIDANE / زيدان	France / فرنسا	٩١ m
20:00 - 21:45	HOLD ME TIGHT, LET ME GO / ضمني أفنتني	UK / المملكة المتحدة	١٠٠ m



لقاء مع نضال حسن مخرج جبال الصوان

بين أحجار أبو بيرم التي اتخذت أشكالاً مختلفة ووضعيات عديدة يصطحبنا المخرج نضال حسن في رحلة عبر جبال الصوان مع شخصيات تهوى نحت هذه الحجارة أو جمعها في أعمال تركيبية.

يبدأ أبو بيرم حديثه بصورة رسمية للكاميرا لتمحي هذه الرسمية بعد لحظات. ويتضح بعد دقائق أن شغفه بالحجارة يتعدى حدود الهواية. يبحث فيلم جبال الصوان في أسباب هذا الشغف ونتائجه على حياة أبو بيرم ومن حوله.





بأبو بيرم كان متكلفاً بعض الشيء وهذا يعود لكونه والبطل يعودان لجيل السبعينيات الذي تُعد الرسمية والكلام بالفصحى من سماته الأساسية إضافة للاهتمام بالشأن الثقافي.

هناك دائماً إنتاج غربي عن الشرق واهتمام بقضاياها أكثر من إنتاج الشرق عن نفسه واهتمامه بقضاياها. لماذا برأيك؟

نحن أساساً لا يوجد لدينا في سوريا صناعة سينما روائية والصناعة محصورة بالمؤسسة العامة للسينما والتي في أحسن الأحوال تنتج فيلمين روائيين في السنة.

أما السينما التسجيلية فليست جماهيرية حتى الآن في سوريا والقطاع الخاص لا يغامر هذه المغامرة رغم أنه غامر في السابق في مجال الدراما ونجح.

لكن بدأ الاهتمام بالتسجيلي يتزايد من قبل قنوات تلفزيونية كقناتي الجزيرة الوثائقية والعربية وبات هنالك مهرجان سينما الواقع. ومع ذلك هذه صناعة تحتاج لميزانية كبيرة لتحقيق.

بقلم رامالجرمقاني

أصرخ

أكثر من ٢٩٠ شخصاً حضر عرض فيلم «إصرخ» للمخرجتين الهولنديتين سابين لوبه بيكر وإيستر غولد في قاعة الكندي. سألت «وجهة نظر» بعض الحاضرين عن آرائهم بالفيلم.

كيف التقيت بأبو بيرم؟ وما الذي دفعك لإخراج فيلم عنه؟

لقائي بأبو بيرم وانتقائي لهذه الشخصية كان محض صدفة إذ التقيته عند مجموعة من الأصدقاء فقررت ألا أعود للمكان إلا برفقة الكاميرا. وبالفعل. استمر التحضير ثمانية أشهر وقدمت المشروع لأمانة احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية وتمت الموافقة على تمويله.

أما عن سبب إخراجي للفيلم فقد أردت تقديم أبو بيرم للآخرين وتعريف المهتمين به وبفنه. فرحت كثيراً عندما قابلت فتاة من حلب اخبرتني أنها رأت الفيلم وبعدها قررت مع أصدقائها تنظيم رحلة للتعرف على أبو بيرم وفنه. فهو شخص أحب أن يفعل شيئاً لصالح الثقافة وأنا كان دوري الكشف عن هذه الشخصية. لذلك ركزت على الإنسان وبحثت في تأثير هوية أبو بيرم على من حوله. إذ أحدث أبو بيرم لوتة في المكان وقد أثر بشخصيات عديدة. إلا العلاقة بين أبو بيرم والحجارة تختلف عن علاقات الغير مع هذا الجماد وتختلف نظرتهم إياه ما يقوم به أبو بيرم. فعلاقته مع الحجارة سببت أزمة للعائلة التي دفعت ثمن هذا الشغف.

كانت بداية الفيلم تقليدية عرّفت خلالها عن الضيف بطريقة رسمية. إلا أن الفيلم سرعان ما أصبح أكثر أريحية وتلقائية. لماذا اخترت البداية بهذه الطريقة؟

الطريقة الرسمية كانت بسبب الشخصية بحد ذاتها فأبو بيرم كان يتكلم بالفصحى ويقول كلام كبير ويعتبر نفسه أنه يقدم عملاً ثقافياً وأن ما يقوم به ليس مجرد هواية. وهو بالأساس يتكلم برسمية لذلك قررت

تقديمه كما يريد هو وبالطريقة التي عبر بها عن نفسه. لكن ما أن وصل الفيلم إلى مراحل الأخيرة حتى بدأ أبو بيرم يتحدث عن نفسه بطريقة أبسط تعبر عن شخصيته الحقيقية أكثر. حتى صديقه الذي أعطى شهادة

عوض قدور

ناقد سينمائي

الفيلم بحد ذاته ذو أهمية. وتكمن هذه الأهمية من كونه آتٍ من الغرب أي أن هناك أشخاصاً غيرنا أحسوا بفضيتنا وأهميتها وهذا شيء مهم. حتى لو رأينا أنها فكرة مطروحة مسبقاً بالنسبة لنا كسوريين.

هاني موعد

طالب أدب انكليزي

الفيلم جميل وعناصر الفيلم التسجيلي مكتملة فيه برأيي. وأحببت التناقض بين الشخصيتين ومع كل هذا الاختلاف يوجد تواصل بينهما. إلا أنهما عجزا. في بعض الأحيان. عن إيصال الإحساس بشكل حقيقي.

مي سكاف

مثلة

استمتعت كثيراً بالفيلم إذ كانت حساسيته عالية وُجَّح بالتكلم عن مشكلة لم يقدر السوريون الحديث عنها لأسباب كثيرة. كما استطاع الفيلم تصوير دمشق بصدق وبدت حقيقية إضافة إلى تكوين فضاء واقعي بعيد عن الرسمية ورسم الغربة التي يعانيها الطلاب الجولانيون. أرى أن المخرجتين استطاعتا عكس حالة نفسية مهمة.

بقلم راما الجرمقاني



محمد علي

صحفي

الفيلم جيد من ناحية الانفعالات العفوية ما دل على أن المخرجتين قد قضتا وقتاً لا بأس به مع الشباب. إنما كنت أتوقع نهاية أكثر تراجيدية في آخر الفيلم لكن المخرجتين اكتفيتا بالقطع وإكمال القصة كتابةً. كما أنني لم أر في الفيلم العلاقات التي تنشأ بين الطلاب الجولانيين والداخل السوري. ولم أحب الموسيقى المستخدمة كثيراً.

مرآة للمخرج الدانماركي خواكيم لادفوجد

قال أحد لاعبي كمال الأجسام الذين صورهم لادفوجد: «كي تصبح بطل كمال أجسام حقيقي. عليك أن تكون نرجسياً للغاية. فعدائو المائة ميل لديهم الوقت لمحاربتهم. وحاملو الأثقال أثقالهم. أما بطل كمال الأجسام. فليس لديه إلا المرأة».

في «المرأة». نرى دهاناً على حائط أسمر. تدليكاً لجسد حصان. وحوشاً قوطية تنبعث من مضجعتها. كلها. صور رجال ونساء كمال الأجسام كما استطاعت كاميرا خواكيم لادفوجد أن تراها. ما قد يدفعنا بكل براءة إلى الاعتقاد بأن هذا الفيلم هو تجسيد الأكثر وحشية ما قد يظنه



الكثيرون نوعاً من أنواع صناعة الكمال. ولكن في حقيقة الحال. فإنه. بالنسبة للادفوجد. استمرار لحالة استطاعت إغراءه كمصور فوتوغرافي قبل ثمانية سنوات من تصويره لهذا الفيلم.

فهؤلاء الأشخاص بالنسبة له «ملائمون للتصوير بشكل يبعث علي الاستغراب». وقد استطاعوا تحفيز مخيلته إلى حد إنجاز فيلماً كاملاً يتناول فيه. بحس فني عال. كل جزء من أجسادهم ووجوههم على حدة ليخلق منه مادة بصرية مذهشة. نرى فيها ما لم نره في جسم إنسان من قبل.

يبدأ الفيلم بفتح الستار. الذي يفتح مجال الرؤية أمامنا على شاشة سوداء. لترتسم أمامنا رويداً نظرة صقر على وشك الانقراض؛ هو رجل نراه مع غيره في المشاهد التالية بنظرات مليئة بالتوتر والألم. أو... بالقوة ربما؟! نشاهد كل العمليات التحضيرية التي تسبق عرض كمال الأجسام؛ دهن المراهم البرونزية على الأجساد وتمارين العضلات وارتداء أكياس البلاستيك تمهيداً للباس ثياب العرض. هي أمور تشارك فيها أيضاً اللاعبات من النساء للوصول أخيراً إلى خشبة العرض.

هنا. نجد مزجاً ما بين القلق والشهوة. القوة والضعف. الخوف والثقة. الإنسانية والبهيمية. وكل المتناقضات الأخرى التي جسدها الفيلم في لعبة الظل والنور المتقنة وبالصورة التي تهجر كل الألوان وتلجأ إلى الأبيض والأسود في هذا الفيلم الذي ذهبت فيه الكاميرا بعيداً جداً عن مقارنة الواقع. لنخلق قصتها الخاصة التي يري فيها كل مُشاهد ما يود رؤيته في تفاصيلها. عمل خاص. يفرض نفسه فنياً على المشاهد. ولكنه يتأرجح طوال الوقت على الحد الفاصل ما بين الجمال والقبح.

بقلم كنانة عيسى



لقاء مع ديانا فايانوف، مخرجة فيلم «القمر بداخلك»

الطمث أو الحيض أو الدورة الشهرية! من يريد التكلم عنها؟

تبدأ المخرجة السلوفاكية ديانا فايانوف أسئلتها عن هذا (الحلوق القمري) في داخلها فتجوب العالم بحثاً عن أجوبة لهذه (القضية الشائكة) بأسلوب متعمق ومتجدد لا ينجو من العلمية أحياناً. فتتمرد على الطريقة المألوفة التي اعتدنا التكلم بها أو ربما عدم التكلم عن إحدى أكبر القضايا المحظورة عرفاً في العالم.

١. ما الذي من الممكن أن يدفع شخصاً لتصوير فيلم عن الدورة الشهرية؟

كنت أعاني من آلام الحيض وأتساءل: ما هو السر في أن ذات العملية التي يتم من خلالها خلق الحياة، والتي يُفترض بها أن تكون هبة ثمينة، تترافق مع هذا الكم الهائل من الألم والتقلبات النفسية. لم يكن ذلك منطقياً بالنسبة لي. وهكذا بدأت برحلة البحث. لأخرج منها بكمٍ وافر من المعلومات المثيرة للاهتمام.

وفجأة، فتح عالم «الحيض» أبوابه أمامي وانقلبت معه حياتي رأساً على عقب. أردت أن أشارك تلك النتائج مع نساء أخريات (ورجال كذلك). بهدف مساعدة النساء على تخفيف ألمهن والرجال على فهم زوجاتهم أو شريكاتهم أو صديقاتهم أو بناتهم بشكل أفضل.

أما السبب الآخر لتناولني لهذا الموضوع فهو أن الفتاة الصغيرة التي تضطر للتعامل مع الحيض بشكل شهري، وتجد أن الجميع يتجنبون الحديث عنه، سيتولد لديها انطباع بأن الحيض أمر شائن.

٢. توجد عناصر روائية كالصور الكرتونية في فيلمك، وتشبه بعض أقسامه التقارير الإخبارية أكثر من الفيلم التسجيلي، فتحت أي نوع من السينما التسجيلية ينطوي فيلمك «القمر بداخلك»؟

بالنسبة لي هو «فيلم عن رحلة الحيض». إذ أنه يرصد رحلتي في استكشاف



هذه المسألة على أرض الواقع.

بدأ هذا الفيلم بدافع من الفضول وكثورة ضد «حُرْم» وظيفة بيولوجية طبيعية. إنه انعكاس لما يعنيه وجود المرأة في مجتمعنا. عبر الخوض في أكثر الجوانب النسائية وضوحاً.

٣. تعاملت مع تابو «الدورة الشهرية» بشكل جيد جداً. إذ عالجت الموضوع بطريقة طريفة من دون سخريّة ولم تبالغي في توغلك في الجوانب العلمية أو الروحانية للموضوع. كيف تمكنت من تحقيق هذا التوازن؟

إن موضوع الدورة الشهرية غير جذاب بالطبع. لذلك فإذا كنت أرغب في إثارة اهتمام الآخرين، لابد من إدراج بعض العناصر الطريفة. وإضفاء عناصر جديدة ومعلومات غير معروفة، لإعادة خلق المفاهيم المتعلقة بهذا الموضوع. وحمل الآخرين على التفكير به من زاوية مختلفة. كان هدفي هو التخفيف من جدية الموضوع وإظهار الجانب الإيجابي وحتى الطريف منه أحياناً.

٤. يتناول الفيلم الدورة الشهرية من نواح مختلفة، منها الأنثروبولوجي والروحاني والجنسي وحتى المتعلق بحقوق الإنسان. كيف تمكنت من جمع كل هذه ذلك في سياق واحد؟

بالنسبة لي، الحيض هو مزيج من كل ما سبق. فبعض تلك الأمور غير ظاهر أو غير مُدرّك. وكان دوري هنا هو إظهار هذه الجوانب والربط بينها.

٥. تناولت موضوع الدورة الشهرية بجرأة بالغة، بل وصادمة في بعض الأحيان. فلا يسع المشاهد في بعض اللقطات، كتلك التي قمت فيها بلعق دماء الحيض، إلا الشعور بالاشمئزاز. ما كان قصدك من ذلك؟

نشاهد يومياً على شاشات التلفاز كافة المواقف التي يتم توظيف الدماء فيها بشكل درامي. ولكن نوع الدماء الوحيد الذي لا نراه على هذه الشاشات هو دم الحيض. كنت أريد كسر ثقافة التحريم، التي ترى بأن دم الحيض أكثر قذراً أو «أسوأ» من غيره. هذا المشهد هو جزء من خيالاتي الخاصة، مشهد خيالي سريالي مُضحك، يتطرق إلى أكثر المناطق حُرماً. استخدمت أسلوباً يتميز بالطرافة والخيال والمبالغة كي أجعل هذه المسألة أكثر «هضماً».

والسبب الآخر يتعلق بادعاء بعضهم بأنهم أشخاص منفتحون وبأنه



ليست لديهم أية اعتراضات على موضوع الحيض. عندما يرى هؤلاء المشاهد هذا ويشعرون بال«اشمئزاز»، سيدركون بأن لديهم أحكام مسبقة بالفعل. فإذا كنا نعتقد بأننا متحضرين وغير أبهون بالموضوع. حسناً. فلنختبر هذه الادعاءات!

٦. قمت بمقابلة خبراء في مجال الطب وعلم الاجتماع والانتروبولوجية وعلم النفس والفلسفة. وقرأت أيضاً أنك قابلت رجل دين. هل هذا صحيح؟ ولم قررت إبعاده عن الفيلم في نهاية المطاف؟

هذا صحيح. فقد صورت مادة رائعة تصل مدتها إلى ١٥٠ ساعة. ولكن كان علي اقتطاع بعض المشاهد للحفاظ على بنية الفيلم. لذا كان علي القيام بخيارات كان بعضها في منتهى الصعوبة. إلا أننا سندرج المقابلة مع رجل الدين مع المقاطع الإضافية الموجودة على DVD ونريد أن ننجز سلسلة عن الجوانب المختلفة من الحيض: الحيض والدين. الطقوس العالمية. الدورة الشهرية عبر التاريخ.

٧. كيف حصلت على التمويل لإنتاج الفيلم. هل كان إقناع المنتج بدعم فيلم عن الدورة الشهرية عملية أسهل أو أصعب مقارنة ببقية أفلامك؟

كان هذا فيلمي الأول مما جعل الأمر صعباً من ناحية. ومن ناحية أخرى. كنت محظوظة جداً!

بما أن أحداً لم يخض هذا الموضوع من قبل. فقد استرعى الانتباه والاهتمام من بلدان وأفراد مختلفين. فبعض المحطات التلفزيونية مثل قناة ARTE «انضم إلى المشروع على الفور بينما أجابت محطات أخرى. مثل قناة التلفزيون الأمريكي العام. أنها من غير الممكن أبداً أن تعرض فيلماً كهذا.

١٠. كيف تلقى الجمهور الأوروبي والأمريكي فيلماك؟ وهل هي المرة الأولى التي يعرض فيها «القمر بداخلك» في الشرق الأوسط؟ فبالرغم من أن الموضوع يعد تابو في أي مكان حول العالم. إلا إن الأمر أشد وطأة هنا في العالم العربي. ما هي ردود الفعل التي تتوقعين الحصول عليها في سورية؟

هناك دائماً ردود أفعال شديدة - ففي حين يحب بعض الأشخاص الفكرة. يشعر آخرون بالإساءة. لكن كانت ردود الأفعال في أغلبها إيجابية- على الأقل حتى الآن. إذ استلمت رسائل الكترونية مليئة بالعواطف من قبل نساء وحتى رجال. مما يؤكد على أهمية تناول الموضوع. وبالنهاية لكل امرأة روايتها الصغيرة أو سرها الصغير المتعلق بالدورة الشهرية والذي ترغب بالبوح به.

لدي فضول شديد لمعرفة أصداء الفيلم في سورية وخصوصاً أنه يعرض للمرة الأولى في العالم العربي. يسرني جداً هذا الأمر وخصوصاً بعد أن رفضت أمريكا عرضه. وما ذلك إلا دليل على النفاق والانفتاح الكاذب الذي نعيشه.

١١. ماذا سيكون موضوع فيلماك التالي؟

سيتناول فيلمي الجديد موضوع الخوف البشري من التقدم بالعمر.

٨. عادةً ما يرى الناس فيلماً عن الدورة الشهرية إما بإحياً أو تافهاً... مامدى صعوبة الترويج لفيلم تسجيلي يتمحور حول هذا الموضوع؟

هو أمر صعب عند التعامل مع الأشخاص المسؤولين عن البرامج في القنوات التلفزيونية أو من يشتررون الفيلم لصالح محطات التلفزة. فهم يخافون في بعض الأحيان من رد فعل الجمهور أو من المخاطرة. لذا يرفضون الفيلم. إلا أن بعض الأشخاص. بالمقابل. يقاثلون من أجله. هنالك دائماً تطرف في ردود الفعل. ولكن. لحسن الحظ هناك أيضاً العديد من النساء الناشطات (والرجال أيضاً) ممن يبادرون بتنظيم عروض بأنفسهم من خلال حجز دور السينما ودعوة الأصدقاء والعائلة. الأمر الذي يعكس ضرورة الانفتاح على هذا الموضوع.

٩. الموضوع بالنهاية هو من التابويات. هل واجهت صعوبة بإقناع الناس بالمشاركة في الفيلم؟

على الإطلاق! بالعكس. أرادوا المساهمة بإنتاج هذا الفيلم من خلال تبرعهم بوقتهم وعملهم مقابل لا شيء. كان الأمر مذهلاً. هنالك مشهد يضم ٤٠ رجلاً يقومون بالرقص الشرقي. سألني الجميع كيف استطعت إقناعهم بتصوير هذا المشهد؟ في الحقيقة هم من طلبوا المشاركة! لقد استمتعوا كثيراً بتصوير المشهد حتى أنهم لم يرغبوا بمغادرة النادي الرياضي. شعرت بأن ما فعلوه كان حركة تضامنية من جانبهم. لقد أظهروا لي بأنهم في صف النساء وبأن لديهم الرغبة بتفهمنا. كانت تجربة جميلة!

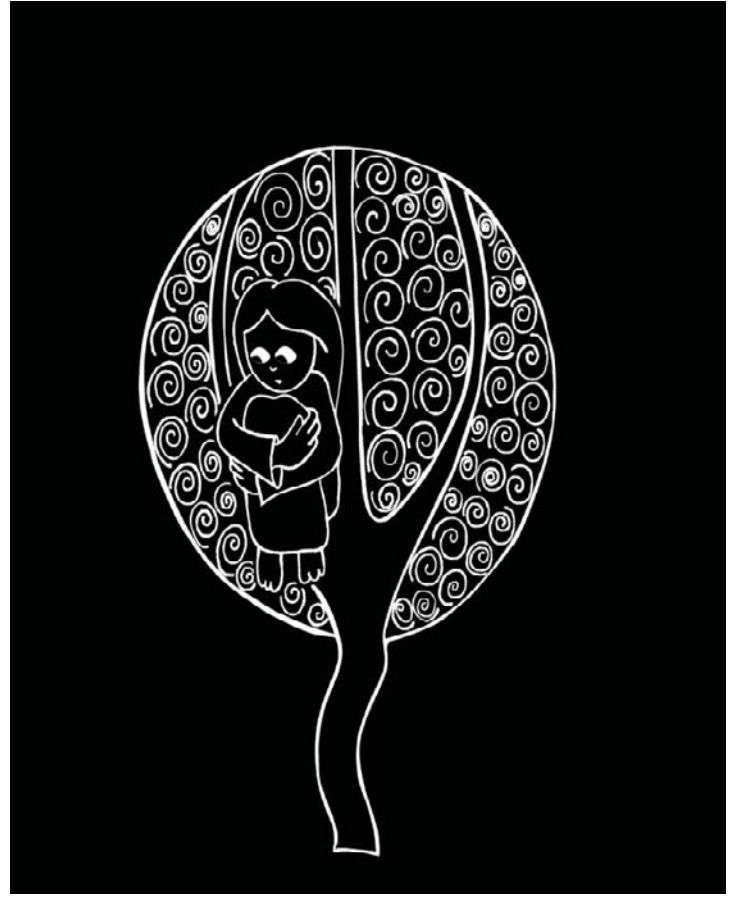
فرط رمان الذهب للمخرجة الفلسطينية غادة الطيراوي

كان يا ما كان و تبدأ الحكاية لنجد أنفسنا في ركاب رحلة «فرط رمان الذهب». رحلة الهرب و الصمت بحثاً عن الأمان. تستخدم المخرجة الفلسطينية غادة الطيراوي الحكاية الشعبية لفرط رمان الذهب الفتاة الصغيرة التي تتعرض للإعتداء مرة تلو الأخرى وتؤثر الصمت مما يجعلها عرضة للإعتداء من جديد و تربط هذه القصة بقصص نساء من فلسطين عشن حالة إعتداء. تعالج الطيراوي مواضيع هامة و حساسة مثل التحرش الجنسي و الزواج القسري ببساطة و مباشرة و بعيداً عما يثير حفيظة المشاهد.

و ذلك من خلال دمج الحكاية الشعبية بشهادات واقعية و باستخدام لغة بصرية جمعت بين رسوم الحكاية المضيئة المتحركة و الظلال الداكنة الساكنة لنساء عشن التجربة على أرض الواقع.

و رغم بساطة القصة و مباشرتها إلا أنها تضعنا أمام منظور متعدد الأبعاد . وجهها لوجه أمام ما يختبئ في طيات حياتنا اليومية فالرسالة التي تحاول المخرجة إيصالها عبر الفيلم أن من يصمت مرة يصمت أبداً و أن الصمت هو في الحقيقة شكل آخر للإعتداء. رغم أن فرط رمان الذهب لم حظّ بنهاية سعيدة إلا أن بداية طريق السعادة بدأت تلوح أمام النساء الفلسطينيات المعنفات اللواتي أدلين بشهادتهن في الفيلم و استطعن أخيراً كسر الصمت.

بقلم مزنة النائب



ستة أسابيع للمخرج البولوني مارسين يانسون كوارديك

ستة أسابيع لا أكثر! تلك هي المدة التي يمكن للأم في بولونيا أن تراجع خلالها قرارها بالتخلي عن رضيعها. في ما لا يزيد عن ثمانية عشر دقيقة، يعرفنا المخرج مارسين يانسون كوارديك على معنى أن تتخلى عن رضيعك.

تنشي اللقطات القريبة التي صوّر من خلالها المخرج الرضع المتخلى عنهم عن تعاطفه البالغ معهم. حتى أن المشاهد يكاد، في بعض الأحيان، أن يرى المسامات على جلدتهم. إلا أن أكثر مشاهد الفيلم قسوة هو عندما تقرأ الأم بصوت عالي الرسالة التي تركتها لابنتها والتي وعد الميتم أن يسلمها إياها عندما تبلغ الثامنة عشر من العمر.

يركز المخرج كاميرته على وجه الطفلة الرضيعة في حين نسمع صوت الأم المرجّف وهي تلو رسالتها التي فرّعتها نظرات الطفلة الصغيرة من معناها. كما تضاعف حركات الممرضات الآلية في تعاملهن مع الرضع من تجريد أعدار الأم من فحواها. ثم ما يلبث المخرج أن يدبر كاميرته فيصور العالم من منظور الطفلة الرضيعة فنرى العالم من حولها ضبابياً، هائلاً بل ومرعباً في بعض الأحيان.

لكن إياك والكآبة، ف"ستة دقائق" ليس بالفيلم الحزين بشكل مطلق! ينهي كوارديك فيلمه بتصوير سعادة زوجين تلقياً للتو خبر حصولهما على مولود جديد للتبني ثم يعود بنا إلى البداية فيصور ولادة جديدة ورضيعاً جديداً وستة أسابيع أخرى.

بقلم ناديا مهنا

